

ملاحح الاقتباس في شعر الشيخ محمد الناصر كبير  
( دراسة بلاغية تحليلية )

إعداد

طالب الدكتوراه/ محمد موسى صالح

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة بخت الرضا

COUNTENANCE OF QUOTATION IN SHEIK MUHD NASIR  
KABARA'S POETRY (A Rhetoric Analysis)

by

Muhammad Musa Salihu

Arabic Department

Faculty of Education

University of Bakht Er-Ruda

08039275453 \ 08153350449

Abstract

This paper aims to discuss rhetoric analysis in Sheik Muhd Nasir Kabara's Poetry and the type of quotation and its stipulations (condition)s. The research in the other hand highlight how he apply citation from the Holy Qur'an, Prophet Hadith, Jahiliya poetry into his poetry without theatricality, we can be able to say this was happened by his efficacy and admiration with various tests. The Reader will observe that his quotation from Holy Qur'an mothern the others, these shows acquaintance with Holy Qur'an.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده الذي أرسله الله بأفصح كتاب وأبلغ لسان عربي مبين وعلى آله وأصحابه وعلى كل من اقتبس من النبي واقتدى به وبهم إلى يوم القيامة.

وهذه المقالة لمحة عن ظاهرة الاقتباس البياني في شعر الشيخ محمد الناصر كبير الكنوي النيجيري من حيث المفهوم والنوع والسر البياني من مختلف النصوص .

وتحتوى المقالة على العناصر التالية :

1- من حياة الشيخ محمد الناصر كبير النيجيري .

2- الاقتباس معنى ونوعا .

3- صور الاقتباس في أشعار الشيخ محمد الناصر كبير .

## حياة الشيخ :

**نسبه :** هو محمد الناصر بن محمد المختار بن أحمد المختار المشهور بـ (مالم كبير) ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه. واسم والدته مريم بنت مالم حسن الملقب بـ ( غُوني ) أى الماهر بالقرآن حفظا مجودا .

ولد الشيخ محمد الناصر كبير يوم الخميس في شهر شوال سنة 1912م وقيل 1913م. توفي والده هو صغير فكله عمه ، الشيخ إبراهيم بن أحمد الشهير بـ ( مالم نظغنى ) . وراه تربية إسلامية وعلمية حسنة. ولم يزل الشيخ تحت رعايته إلى أن توفاه الله بعد أن قضى معه ثلاثا وعشرين سنة. وقدمه إلى الأستاذ محمد (عجيري) (Gajere) لتعلم مبادئ القراءة والكتابة ولم تمض ستة أشهر حتى تفوق على جل الطلبة الذين كانوا في الكُتاب لذكائه وجدته حتى ختم القرآن الكريم وهو ابن تسع سنوات. ثم شرع في طلب العلم عند مربيه الشيخ إبراهيم نظغنى فبدأ بكتب كانت بمثابة مبادئ علوم وفنون في التوحيد والفقه ثم أذن له فتتلمذ على طائفة من أعلام عصره ومشاهير دهره وزداد همة وخاصة بعد وفاة العم الشقيق . وكان يدرس ثلاثين كتابا في اليوم لدى علمائه المختلفين في معاهد متفرقة في مدينة كنو.

انكب الشيخ على الدرس وجد في تحصيل العلم ، يواصل ليله بنهاره. وكثيرا ما يجلس في غرفته ليلا يذاكر درسه فيخرج فإذا بالصبح يتنفس. ولم يكن له فراش للنوم في ذلك الحين فضلا من أن يكون له سرير أو وسادة شغفا بالعلم.

وبعد وفاة الشيخ إبراهيم نظغنى أمه الطلاب من كل ناحية من نواحي نيجيريا وخارجها من الدول المجاورة لها. وذاع صيته في الآفاق ، وصار خادما للعلم والدين عامة ، والطريقة القادرية خاصة. لقد من الله على الشيخ بمكانة علمية رفيعة ، وهمة قوية عليية ، وذكاء تحار دونه الأبواب، فطفقت شهرته الآفاق. ولذلك هرعت إليه الهيئات والمنظمات الإسلامية والعلمية في نيجيريا وغيرها لينضم إليها ويساعدها في تكليل أعمالها بالنجاح الباهر وقيادة سفينتها إلى بر الأمان. وبناء على هذا حصل على عدة مناصب كلها في خدمة الإسلام والمسلمين. كونه شيخ الطريقة القادرية في عموم إفريقيا ، وأمير جيش عثمان بن فودي رضي الله عنهما جميعا .

وقد ألف الشيخ إنتاجات قيمة تنبئ على رسوخ أقدامه في العلم ، وعلو منزلته في الجد والاجتهاد. وقد تناولت مؤلفاته مختلف الفنون العلية. من التفسير، والحديث ، والفقه ، والسيرة ، والتصوف ، والتوحيد ، وعلوم القرآن ، والنحو، والصرف وغيرها إلا أن التصوف وخاصة ما يتصل بالقادرية هو الذى يأجذ النصيب الأوفر من بين إنتاجاته الشعرية والنثرية. منها ما يلي :



ولذلك فهو يكون من القرآن المجيد ، أو من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو من الأمثال السائرة ، أو من الحكم المشهورة ، أو من أقوال كبار البلغاء والشعراء المتداولة ، دون أن يعزو المقتبس القول إلى قائله <sup>3</sup>.

والاقتباس منه ما هو حسن بديع يقوي المتكلم به كلامه ، ويُحْكَم به نظامه ، ولا سيما ما كان منه في الخطب ، والمواعظ ، وأقوال الحكمة ، ومقالات الدعوة والإرشاد ، ومقالات الإقناع والتوجيه للفضائل في نفوس المؤمنين بكتاب الله وكلام رسوله <sup>4</sup>.

كقول الحريري في المقامته : " فلم يكن إلا كلمح البصر أو أقرب حتى أنشد فأغرب " <sup>5</sup> وعلى هذا فلو اسند الكلام المقتبس إلى الله أو إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلا يسمى اقتباسا . كأن يقول قال الله تعالى كذا ..... ومن أغراضه تزين الكلام كما أشار الشيخ أحمد قلاش بقوله : تزيين النثر أو الشعر بشيء من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه . <sup>6</sup> ويجوز فيهما التغيير اليسير كما في المصراع الأخير المتقدم وكقول أبي القاسم ابن الحسن الكاتب :

إن كنت أزمعت على هجرنا \* من غير ما جرم فصبر جميل  
وإن تبدلت بنا غيرنا \* فحسبنا الله ونعم الوكيل <sup>7</sup>

## 2- والفرق بين الاقتباس والتضمين :

اختلف علماء البلاغة في الإقتباس والتضمين أحما شيء واحد أم أن هناك فرقا بينهما ؟؟ فالقائلون بالتفريق اختلفوا أيضا في معنى التضمين فذهب بعضهم إلى أنه تضمين الشعر من شعر الغير مع التنبيه على الأصل إن لم يكن مشهورا عند البلغاء كقول بعض المتأخرين قيل هو ابن التلميذ الطبيب النصراني .

كانت بلهنية الشبيبة سكرة \* فصحوت واستبدلت سيرة مجمل  
وقعدت أنتظر الفناء كراكب \* عرف المحل فبات دون المنزل  
البيت الثاني لمسلم بن الوليد الأنصاري . <sup>8</sup>

<sup>3</sup> البلاغة العربية أسسها وعلومها وأفانها ، ج، 1 ، ص : 864 .

<sup>4</sup> المرجع السابق ، ج، 1 ، ص : 864 .

<sup>5</sup> الإيضاح في علوم البلاغة ، ج ، 1 ، ص : 381 .

<sup>6</sup> تيسير البلاغة ، الطبعة الثانية ، ص : 141 .

<sup>7</sup> الشيخ ، الإمام محمد الطاهر بن عاشور " موجز البلاغة " ، ج : 1 ، ص : 42 .

<sup>8</sup> المرجع السابق ، ج ، 1 ، ص : 384 .







تغيير بسيط مما اقتبسه . وأخيرا زاد صفة أخرى وهي " مذعنين " واستعار معنى الخضوع إلى الله تعالى من السماء والأرض إلى خضوع العوالم لشيخه .

قال الله تعالى : **چ و و ؤ ي ي پ پ پ پ پ پ پ پ** **□ □ □ □ □ □ □ □**  
**□** **چ فصلت : 1.**

ب - **" كل من عليها فان "** \* **لإله إلا الله**<sup>11</sup>

اقتبس الشاعر الآية القرآنية ليدل على أن مولانا سبحانه وتعالى حيا باقيا ، مع إثبات عدم وجود خالق سواه . ولم يقع أي تغيير أو حذف أو تقديم وتأخير . لا في اللفظ ولا في المعنى .

قال الله تعالى : **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** **چ**<sup>12</sup>

ج - **وما أنا همز ولا بنميمة** \* **إلى الناس مشاء ولا أنا واغل**<sup>13</sup>

في هذه الآية وصف الله تعالى وليد بن المغيرة بكل هذه الصفات ، لكن الشاعر يحاول أن ينفیها عن نفسه. والشاعر اقتبس المعنى دون هدفها ، لأن الهدف إثبات هذه الأخلاق السيئة ، أما الشاعر قام بنفيها .

قال الله تبارك وتعالى : **چ و و ؤ ي ي پ پ پ پ پ پ پ پ** **چ**<sup>14</sup>

د - **أو " ما رميت إذ رميت "** مشيرة \* **حق الإشارة للقيام بالأحمد**<sup>15</sup>

اقتبس الشاعر الآية في نفس معناها ، وذلك إشارة إلى أن النبي عليه الصلاة والسلام لما رمى الكفار وقتل عددا كبيرا منهم ، فهذه القوة من الله تعالى لا منه . فالرمية من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى وإيصال تأثير الرمية من الله .

قال الله تعالى : **چ ا ب پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ** **ث**<sup>16</sup>

ه - **" إن الذين يبائعون إنما "** \* **فيما يقول يبائعون الباري**<sup>16</sup>

ورد هذا البيت في قصيدته **" يا ناق سير بالفقير محمد "** .

**" إن الذي يبائعونك إنما "** \* **حقا تشير إلى حقائق إحمد**<sup>17</sup>

11 " " : 107 .

12 الرحمن : 26 .

13 " " : 121 .

14 القلم : 11 .

15 الأنفال : 17 .

16 الكبري ، الشيخ ، محمد الناصر " ديوان نغمات الطار " ، ص : 204 .





ط- صب علينا ربنا سوط العذاب \* وما لنا من غير باب الله باب<sup>26</sup>

اقتبس الشاعر في البيت المتقدم آية من القرآن العظيم ، عند ما يتحدث على أن الدين قد أحاط به خمس مصائب في أبيات قبل هذا ، منها : إبليس ، الدنيا ، النفس ، والهوى ، والحروب . وقد اعتبر الشاعر كل واحدة منها عذاب ، ولذا قال صب علينا ربنا هذه المصائب ، ولا مناص ولا ملجأ إلا إذا رجعنا وفوضنا أمورنا إلى الله . قال تبارك وتعالى : ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ<sup>27</sup>  
ي- إياك نعبد ونستعين \* فكن لنا يا بر يا معين<sup>28</sup>

اقتبس آية من آيات القرآن الكريم يستعين الله في جميع أموره الدنيوية والأخروية مع اعترافه بعبوديته للواحد الغفار . لأنه خير مستعان . وهي قوله سبحانه وتعالى : ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ<sup>29</sup>  
11- رب رب رب ربي \* أرني أنظر إليك<sup>30</sup>

اقتبس الآية المتقدمة في البيت السابق ، عندما يرفع حاجته إلى خالق الخلق مع علمه بأن حاجته لا تقضى إلا منه تعالى ، ومعرفته باختلاف العلماء حول رؤية الله تعالى في الدنيا ، وربما يقصد الشاعر كونها في الحياة الأبدية ( في الآخرة ) أو يريد الرؤية والرضا بقضائه وأحكامه على حذف المضاف إليه مثل قوله تعالى : ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ . أو رؤية قلبية والله أعلم . اقتبس الشاعر هذه الآية اقتباساً مباشراً بدون تغيير . قال الله تعالى : ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ<sup>31</sup>

12- هذي سبيل إلى الرحمن أسكنها \* من يشاء يؤمن أو من يشاء يكفر بي<sup>32</sup>

فالشاعر يدعو الناس إلى طريقته ليقوموا بذكر الله واستغفار وتهليل وغير ذلك ، لذا قال من شاء يتبعه ومن شاء يتركه .

قال الله تعالى : ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ ثُ رُ<sup>33</sup>

26 الكبري ، الشيخ ، محمد الناصر " ديوان نغمات الطار " ، ص : 307.

27 الفجر : 13.

28 الكبري ، الشيخ ، محمد الناصر " ديوان نغمات الطار " ، ص : 315.

29 الفاتحة : 5.

30 الكبري ، الشيخ ، محمد الناصر " ديوان نغمات الطار " ، ص : 319.

31 الأعراف : 143.

32 الكبري ، الشيخ ، محمد الناصر " نغمات الطار " ، ص نغمات الطار " ، ص : 321.

33 الكهف : 29.



يعترف الشاعر بأن ما يقوله ليس بالفخر وإنما هو شكر يقدمه إلى الله تبارك وتعالى ، كما ورد في الحديث المتقدم ، " التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر " وحذر أن لا يكون الذين يكفرون نعمة الله بترك الشكر عليها .

### 3- اقتباسه من الأشعار :

فقد قام الشاعر باقتباس من أشعار غيره ممن تقدمه منهم ، من الجاهليين وغيرهم ، وربما يمكن أن نقول حدث ذلك إما لتأثر الشاعر بهذه النصوص إذ يكرر الشاعر بعضا من أفكار غيره نتيجة إعجابه به أو توارد الخواطر ، إذ المعنى مطروحة على الطريق حسب رأي الجاحظ ، وهي أمر مشترك بين العقلاء كما عبر العسكري <sup>42</sup> ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

1- واني ليبيدي أقول تطفلا \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل <sup>43</sup>

اقتبس الشاعر عجزالبيت من قصيدة لبيد ، حيث ورد فيها في صدر البيت. عندما يشبه نفسه بهذا الشاعر المشهور الذي عاش في العصر الجاهلي ، يؤكد ما قاله لأن كل ما عدا سبحانه باطل وليس بشيء إذ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك . قال تعالى :  $\text{چ چ د ي د ت ت ت ت}$

تُ دُ ژ چ الرحمن: ٢٦ - ٢٧

وقال لبيد بن ربيعة في مطلعها :

ألا كل ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل

وكل ابن أنثى لو تطاول عمره \* إلى الغاية القصوى فلقبر آيل

وكل أناس سوف تدخل بينهم \* دويهية تصفر منها الأنامل

وكل امرئ يوما سيعرف سعيه \* إذا حصلت عند الإله الحصائل <sup>44</sup>

مع زيادة " شيء " في البيت المقتبس ، وهذا مما يجوز .

2- وهل تصدق اللآمان واليأس كاذب \* وهل لي قريبا زور مرقد أحمد <sup>45</sup>

اقتبس الشاعر صدر البيت من قصيدة " تخميس الوسائل " عندما يظهر شوقه إلى زيارة خير خلق الله صلى الله عليه وسلم ، يستفهم هل له أن يتال هذه البغية مع بعده له ، لكنه لا ييأس من

42 عبد الله حسن محمد إدريس " التكرار في الشعر العربي أنواعه وأساليبه ودلالاته الفنية " ، ص : 164 .

43 الكبري ، الشيخ، محمد الناصر " نغمات الطار " ، ص نغمات الطار " : 121 .

44 الأبشهي ، أبي الفتح ، شهاب الدين محمد بن أحمد " المستطرف في كل فن مستظرف " ، ج : 1 ، ص

: 16 .

45 الكبري ، الشيخ، محمد الناصر ، " نغمات الطار " ص : 94 .

ذلك ، لأن لا ينبغي في مثل هذا الموفق . وليس هناك فرق بين المقتبس والمقتبس منه. إلا أن الشاعر استعمل " هل "، والشاعر " قد " للإثبات .  
قال ابن المهيب :

ولا يأس إن الدهر ءات وذاهب \* وقد تصدق اللآمان واليأس كاذب  
والا فكم من حاضر وهو غائب \* ضعفت عن الكل الذي هو واجب  
فلوحت تلويح الضرورة بالبعض<sup>46</sup>

3- سئمت تكاليف الهوى ومطاله \* ألا يا ولي الله أنظر سآمتي  
اقتبس الشاعر صدرالبيت من قول زهير بن أبي سلمى عندما يشتكي الشاعر على ما يخالج في ضميره من المحبة والشوق لشيخه الشيخ عبد القارذ ويطلب منه أن ينظر حاله لينال القرب ويفوز بمحبته .  
قول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش \* ثمانين حولاً لا أباً لك يسأم<sup>47</sup>  
إلا أن الشاعر اقتبس الأسلوب فقد دون الهدف ، لكون هدفه " المحبة " وأما زهير يشير إلى أن من بلغ حد ثمانين سنة لا بد أن يسأم الحياة .

4- أصبر عن حبي وحزني هائج \* فصبر في عكس وحزني في طرد<sup>48</sup>  
اقتبس الشاعر عجزالبيت من " تخميس الوسائل " مع تعكيس العبارة ، قال الشاعر " فصبر في عكس وحزني في طرد " بدلاً من " فحزني في طرد وصبر في عكس " لما هاجه الشوق يتساءل هل يستطيع التحمل ما كان عليه بالصبر مع أن الأسف في قلبه يمنعه من النوم والحزن يطرد الصبر . وكان ذلك من أجل محبته لرسول الله .

شفاء فؤادي فيه من برحائه \* وقد حالت الأقدار دون شفائه  
لدى روضة قد أشرقت ببهائه \* سلوني كيف الحال دون لقاءه

فحزني في طرد وصبر في عكس<sup>49</sup>

46 الإمام ، بن المهيب ، أبي بكر بن محمد ، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي المصطفى (ص) " ، ص : 99 .

47 الكاتب ، ابن الأثير ، " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " ج : 1 ، ص : 220 .

48 " " : 94 .

49 الإمام ، بن المهيب ، أبي بكر بن محمد ، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي المصطفى (ص) " ، ص : 124 .

5- وإن شئت فوزا بالنعيم المخلد \* عليك بمدح الهاسمي محمد<sup>50</sup>  
ألا فاخش سهم الموت عن كل مرصد \* وخف راميا منه متى يرم يقصد  
وإن شئت فوزا بالنعيم المخلد \* عليك بمدح الهاشمي محمد  
فلا مدح أزكى منه في العقل والشرع<sup>51</sup>

وقد اقتبس الشاعر شطر بيت من أبيات " تخميس الوسائل " كذلك بدون تغيير وهو يتحدث عن كل من يريد أن يحصل على نعيم المقيم فعليه بمدح خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم ، لأن الله تعالى مدحه قبل أن يمدحه خلقه حيث يقول الله تبارك وتعالى :  
جِئْكَ كَمَا جَاءَ نَارُكَ كَمَا جَاءَ الْقَلَمُ : ٤

6- سلام على من تمتنى بخدها \* غطى شفاف القلب منى هوى الخد<sup>52</sup>  
اقتبس الشاعر صدر البيت من قصيدة الشيخ الإمام الأجل نجم الدين عمر بن الحسن المرغيناني حيث يقول :

سلام على من تمتنى بخدها \* لمعة خدها ولمحة طرفها  
سبتني وأصبتني قنائة مليحة \* تحيرت الأوهام في كنه وصفها  
فقلت: ذريني واعذريني فإنني \* شغبت بتحصيل العلوم وكشفها  
ولي في طلاب الفضل والعلم والنقي \* غنى عن غناء الغانيات وعرفها<sup>53</sup>  
يتغزل الشاعر بهذا البيت عندما يبدي دهشه بامرأة جميلة التي غطت زوايا قلبه لما رأى خدها .  
7- عكفنا على أمداحه نستطيعها \* ونهتز كالأغصان في نكر من سقا<sup>54</sup>  
اقتبس الشاعر هذا البيت من " تخميس الوسائل " مع تغيير بسيط في عجز البيت ، يقول ابن المهيب .

قال ابن المهيب :

عكفنا على أمداحه نستطيعها \* فنهتز كالأغصان ماس رطيبها  
نقول وقد طالت وقام خطيبها \* تطاولت الأمداح وازداد طيبها

---

50 الكبري ، الشيخ، محمد الناصر ، " نغمات الطار " ص : 94 .  
51 الإمام ، بن المهيب ، أبي بكر بن محمد ، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي المصطفى ( ص ) " ، ص : 124 .  
52 الكبري ، الشيخ ، محمد الناصر " نغمات الطار " ، ص : 94 .  
53 الزرنوجي ، برهان الإسلام " تعليم المتعلم طريق التعلم " ، ص : 83 - 84 .  
54 " " : 62 .

ولو أنها لاتتقضي لاستقلت<sup>55</sup>

يبين الشاعر في هذا البيت حاله ما يجده عند مدحه لرسول الله ، يهتز كالعصفور أو الغصن إذا  
هب الرياح وذلك لإلتذاذ بمدح رسول الله (ص)  
8- من ذا يعد الرمل في عرصاتها \* أو قطرة الأمطار في ضمن اليد  
9- والله لا تستطيع تحصر قلها \* اتطبق يا ذا كيل بحر مزيد

اقتبس الشاعر البيت من أبيات من " تخميس الوسائل " حيث يشبه معجزات رسول الله  
بعرصات الرمل في الكثرة أو المطرالغزير ، كأن الشاعر يقول لمن يريد أن يعد معجزات رسول الله  
لا تستطيع لأنها كالرمل أو المطر . أو كمن يريد أن يكيل البحر عند تموجه .  
قال ابن المهيب :

تقاصر وصفي عن كريم صفاته \* لفضل سجاياه وطهرة ذاته  
ومن ذا يعد الرمل في عرصاته \* دأبت على الإيراد من معجزاته  
ومن ذا يكيل البحر والبحر مزيد<sup>56</sup>

10- غرقت ببحر الذنب من لي \* يجر يدي حالا إلى الاستقامة<sup>57</sup>  
11- أيا خير الأنام أنا غريق \* ببحر الذنب مالي ياح

اقتبس البيت من أبيات ابن المهيب يبين الشاعر إغراقه في الذنب وهل يستطيع أن ينال من  
يأخذ بيده إلى ما ينجيه وهي الاستقامة ، ونادي رسول الله ويطلب استغاثته ويتوسل بمدحه ليحصل  
على المنى .  
قال ابن المهيب :

أطاع امرؤ لم يعص أحمد ربه \* وأبغض رب العرش من لم يحبه  
وغرقت ببحر الذنب لكن حبه  
تداركني منه وقد كدت أنشغ<sup>58</sup>

55 الإمام ، بن المهيب ، أبي بكر بن محمد ، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي  
المصطفى (ص) " ، ص : 16 .

56 الإمام ، بن المهيب ، أبي بكر بن محمد ، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي  
المصطفى (ص) " ، ص : 43

57 الكبري ، الشيخ، محمد الناصر " نغمات الطار في حلقات الأذكار في الصباح والمساء والأسحار " ، ص :

## 12- فالتأخذوا عذري فإني عاذر \* لا لهو مني لا ولا أنا من دد

اقتبس الشاعر عجز بيته من الشاعر السابق الذكر حينما يبدي عذره على العاذلين لأنهم يقدحونه على غرقه في محبة الرسول الله حتى يقال بعضهم يدعى في بعض الأحايين انتسابه إليه وغير ذلك ، فيحاول الشاعر أن ينفي عن نفسه الهوى ، إذ ليس اللهو من شئنته ولأجل تأكيد المعنى اقتبس الشطر الأخير من قصيدة ابن المهيب ، مع تغيير اللفظ بل أن يقول " فما دد مني " قال " ولا لهو مني " .

قال ابن المهيب :

أيا لائمي أقصر عن اللوم أوزد \* وخالف وإلا إن عقلت فأسعد  
فما دد مني ولا أنا من دد \* نعمت بذكر الهاشمي محمد

وساعدني في مدحه اللفظ والمعني<sup>59</sup>

## 4- إقتباسه من الأمثال :

23- قد بلغ السيل الزبي يا راحما \* ولم أجد ممن سواك مرهما

وقال أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي في أمثاله : ونقول العرب : " قد بلغ السيل الزبي " ، وهو أن يبلغ الأمر منتهاه. الزبية تحفر للأسد فيصاها فيها، وهي ركية بعيدة القعر، إذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها، لبعدها عنها ، يحفرونها، ثم يوضع عليها لحم وقد غموها بما لا يحمله، فإذا أتى اللحم انهدم غطاء الزبية.<sup>60</sup>

## الخاتمة :

فهذه المقالة تدور في فلك الاقتباس في شعر الشيخ محمد الناصر الكبري النيجيري حيث ورد فيها تعريف الإقتباس وأنواعه وشروطه وآراء العلماء وما يجوز الاقتباس منه وما لا يجوز في ذلك وكيف استطاع الشاعر أن يقتبس من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والأمثال من دون التكلف . ويمكن أن نقال أن ذلك حدث لتأثر الشاعر بالنصوص المقتبسة وإعجابه به. وقد شاهد القاري أن اقتباس الشاعر من القرآن الكريم أكثر من اقتبائه من الحديث والشعر والأمثال وإن دل كل هذا فإنما يدل على إمامه بالنص القرآن الكريم والحديث النبوي.

58 الإمام ، بن المهيب ، أبي بكر بن محمد ، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي

المصطفى (ص) " ، ص : 108.

59 الإمام ، بن المهيب ، أبي بكر بن محمد ، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي

المصطفى (ص) " ، ص : 85.

60 البغدادي ، عبد القادر ، " خزنة الأدب " ، ج: 2، ص : 268.





وهذا آخر المطاف في هذه المقالة المتواضعة ، التي تتعلق بالافتباس ، ربنا عليك توكلنا واليك  
أنبنا واليك المصير .

الحمد لله رب العالمين .

#### المصادر :

- القرآن الكريم.
- الأحاديث النبوية.
- الكبري ، الشيخ ، محمد الناصر " سبحت الأنوار من سحبات الأسرار " الطبعة الأولى.
- — " نغمات الطار في حلقات الأذكار في الصباح والمساء والأسحار " مكتبة القاضي شريف بلأكنو - نيجيريا.

#### المراجع :

- \* بن المهيب ، أبي بكر بن محمد الإمام، " تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي المصطفى ( ص ) "

- \* أحمد بن حنبل ، " مسند الإمام أحمد بن حنبل " ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م
- \* الأبخشيبي ، أبي الفتح ، شهاب الدين محمد بن أحمد " المستطرف في كل فن مستظرف " ، تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ، 1986م.
- \* البخاري ، أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، " صحيح البخارى " موقع وزارة الأوقاف المصرية.
- \* البغدادي ، عبد القادر ، " خزانة الأدب " ، موقع الوراق .
- \* الزرنوجي ، برهان الإسلام " تعليم المتعلم طريق التعلم " ، الدار السودانية للكتب ، الطبعة الأولى - 1425هـ / 2004م.
- \* العباسي ، " معاهد التنصيص على شواهد التلخيص " ، موقع الوراق .
- \* القزويني ، الخطيب ، جلال الدين ، أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر " الإيضاح في علوم البلاغة " ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1998م.
- \* الكاتب ، ابن الأثير ، " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " ، موقع الوراق .
- \* الكشميري ، الهندي ، محمد أنور شاه ابن معظم شاه ، " العرف الشذي شرح سنن الترمذي " ، الطبعة الأولى ، المحقق ، محمود أحمد شاکر ، مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع .
- \* المناوي ، محمد عبد الرؤوف " التعاريف " ، تحقيق ، د. محمد رضوان الداية دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 141هـ
- موقع الإنترنت :

<http://www.islamic-council.com> .

<http://www.alwarraq.com>

